. @ 167 @

(^ يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون (4) من كان يرجو لقاء ا فإن أجل ا لآت وهو السميع العليم (5) ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن ا لغني عن العالمين (6) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم) * * * * * * .

وقوله : (^ أن يسبقونا) أن يفوتونا ، ومن سبق شيئا فقد فاته ، وقوله : (^ ساء ما يحكمون) أي : بئس الحكم حكمهم) . .

قوله تعالى : (^ من كان يرجو لقاء ا) قال الزجاج : يخشى لقاء ا . وقال غيره : يأمل لقاء ا ، وقيل : لقاء ا هو لقاء جزائه ، ويقال : لقاء ا هو الرجوع إليه يوم القيامة . .

وقوله : (^ فإن أجل ا لآت) معناه : إن وعد ا لآت ، والأجل هو الوعد المضروب ، ومعنى الآية : أن من يخشى أو يأمل فليستعد . وقد روى مكحول : ' أن النبي قال لما نزلت هذه الآية لعلي وفاطمة : يا علي ، ويا فاطمة ، قد أنزل ا تعالى قوله : (^ من كان يرجو لقاء ا فإن أجل ا لآت) فاستعدوا ' . والخبر غريب . .

وقوله : (^ وهو السميع العليم) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) الجهاد هو الصبر على الشدة ، ثم قد يكون الصبر على الشدة في الحرب على ما أمر به الشرع ، وقد يكون الصبر على الشدة في مخالفة النفس بأي معنى كان . .

وقوله : (^ فإنما يجاهد لنفسه) أي : منفعة ذلك راجعة إليه . .

وقوله : (^ إن ا لغني عن العالمين) أي : لا يعود إليه ضر ولا نفع في طاعة ولا معصية . .

قوله تعالى : (^ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرون عنهم سيئاتهم) التكفير إذهاب السيئة بالحسنة ، وهو معنى قوله تعالى : (^ إن الحسنات يذهبن السيئات)